مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية

نلقى المكتب الدائم من الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية مذكرة تطلب فيها منه اعداد بحث حول موضوع « توحيد المصطلحات العلمية باللغة العربية فى الوطن العربي » يكون شاملا للجهود التي بذلت حتى الآن فى انحاء الوطن العربي مع بيان راي المكتب ومقترحاته فى هذا الموضوع وذلك لاعتماده عند مناقشة موضوع « توحيد المصطلحات العلمية »فى المؤتمر الذي تقرر انعقاده من 20 الى 30 دجنبر ـ كانول الاول 1969 .

وقد اجاب المكتب الدائم بمذكرة موجزة فى هذا الصدد ابرز فيها المجهود الذي يبذله المكتب فى اطار تصميمه العشاري الذي يعتبر الدعامة الاساسية للعمل التنسيقي الذي اسس المكتب الدائم من اجله ونحن نلخص هذه المذكرة التي ترسم الخطوط الكبرى فى هذا المجال :

هدفان اثنان :

ان عملنا يهدف الى غايتين اثنتين هما :

اولا : تنسيق عمل المجامع والمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون والاتحادات العلمية والجامعات والمعاهد العلمية ، والهيآت اللغوية المختلفة والافراد العلميين وتجميع هذه الحصيلة مرتبة ترتيبا علميا في جـــزازات Fiches

ثانيا : احصاء جوانب النقص فى المرحلة الحالية فى المصطلح اللغوي باستقراء المفاهيم العلمية المستجدة بتطور الكشوف العلمية الحديثة ذلك المصطلح الذي تبلغ مفرداته الجديدة فى كل يوم حسب احصائيات اليونسكو نحو خميسين كلمة (اي 250 18 لفظة علمية او حضارية جديدة فى كل سنة) .

مراحل العمل

فعملنا هذا قد جزاناه الى ثلاث مراحل نقوم فيها بنشاطات متوازية نظرا لتداخلها وهذه المراحل هي:

المرحلة الاولى :

1) احصاء المصطلحات الرائجة الآن في الوطن العربي او المولدة من طرف المجامع والجامعات وباقي الهيآت المختصة .

وقد قمنا باحصاء دقيق في هذا الصدد عن طريق جرد كل ما وضعه مثلا مجمع اللغة العربية بالقاهرة وخاصة اجزاء مجلته الغراء ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي بدات تنشر منذ شهر ديسمبر 1957 وهي مستمرة الى الآن في شكل رصين يشمل مختلف الشعب التقنية والعلمية ونحن نعتبرها ذخيرة مثالية كما جردنا ذخائر اخرى هي المصطلحات التي اقرها كل من مجمعي اللغة العربية ببغداد (حول الالكترون وعلوم الفضاء والسكك الحديدية والري والصناعة والملاحة والطيران والنفط وعلم التربية وهندسة اسالة الماء ومقاومة المواد) ودمشق (معجم الالفاظ الزراعية ومعجم المصطلحات الحراجية للمرحوم الامير مصطفى الشهابي والمصطلحات العلمية للكواكبي والمصطلحات الادبية ليحيى الشهابي وغيرها) .

ونضيف الى كلّ ذلك ما اصدرته الاتحادات والمعاهد والجامعات ووزارات التربية العربية والهيآت المختلفة من مصطلحات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

ا) مصطلحات علوم الرياضة والطبيعة والحيوان والجيولوجيا والنبات والكيمياء للمرحلة الثانوية التي اعدتها وزارة التربية والتعليم المصرية.

ب) المصطلحات التي اصدرتها وزارة التربية بدولة الكويت حول الجيولوجيا والكيمياء وعلم الضوء والاحياء وخواص المادة والحرارة .

ت) المصطلحات العلمية للاتحاد العلمي العربي بالقاهرة .

ج) المصطلحات البريدية التي اصدرها الاتحاد العربي للبريد والبرق والتلفون .

ح) المعجم العسكري للقوات المسلحة ومعجم المصطلحات الفنية كذلك للجمهورية العربية المتحدة .

د) عشرات المعاجم العلمية التي اصدرتها الجامعات او الافراد العلميون اما على حدة واما في كشوف ملحقة بمآت الكتب والمصنفات او المجلات العلمية كمعجم المصطلحات الطبية للدكتور كليرفيل الذي اعدته ثلة من الاساتذة الجامعيين السوريين . ولا نريد ان نعدد هنا مظاهر هذا العمل الجبار الذي نرى فيه ركيزة للعمل الرسمي خاصة في البادرات التي تقوم بها هيئة او فرد حول اقتراح مصطلح جديد لمفهوم جديد او مدرك قديم لم تصل المجامع اليه في تصميماتها الموقوتة الرصينة .

ومما هو جدير بالذكر ان المكتب الدائم يتوفر الآن بفضل مساندة جامعة الدول العربية والمجامع ووزارات التربية في الوطن العربي وكافة الجامعات والاتحادات على آخر ما ينشر او يوضع قد يصلنا في ملازمه الغميسة، اي مبيضاته العذراء، لجرده وادراجه في الجزازيات (اي علب الجزازات او البطاقات التي تتضخم عندنا يوميا على نسق واسع والتي بلغت الآن نحو اربعمائة الف جزازة. ونحن نراسل نحو الالفين من الخبراء المختصين في مختلف العلوم والفنون كما تفضلت كثير من الحكومات العربية فعينت بطلب منا ـ مراسلين يوافوننا بحصيلة المجهود اللغوي والعلمي الاقليمي ، بحيث اصبحت مبدئيا على اتصال دائم ومستمر بكل مصطلح وضعته اية هيئة او فرد في اي قطر من الاقطار العربية . وبذلك تكون جزازياتنا مرآة صادقة للحياة الدائبة التي تعيشها اللغة العربية المتطورة في كل جزء من اجزاء الوطن العربي ولا شك ان المصطلحات التي تروج بها هذه الهيآت او اولئك الافراد العلميون في سوق الفكر من شانها ان تغني اللغة وتعزز النشاطات الرسمية في هذا المجال .

المرحلة الثانية :

جرد المعاجم والقواميس العربية القديمة وترتيبها لاستخلاص الصالح منها للتعبير عن مدرك جديد او تصحيح مولد وضع لمفهوم جديد ، وتتوفر

لدينا الآن فى هذا الصدد نحو خمسين الف جذاذة نرجع اليها فيما نصدره من أجزاء « معجم المعاني » وهو معجم تختص فصولة فى مواضيع محددة دقيقة تحاول استقراء مفاهيمها بالرجوع الى المظان العربية والاجنبية وننشر منه كل سنة زهاء عشرة أجزاء قصد استكمال نحو مائة جزء تقريبا فى نهاية المدة الموقوتة لانجاز التصميم العشاري .

ونتتبع كذلك الدخيل الاجنبي فى اللغة العربية وكذلك الدخيل العربي في اللغات الاجنبية للرجوع اليه عند الحاجة بدل وضع مصطلح جديد .

المرحلة الثالثة :

جرد المعاجم الاجنبية المختلفة وخاصة منها المعاجم والقواميس والموسوعات الانجليزية والفرنسية دون أن نغفل فى نفس الوقت معاجم اللغتين الالمانية والروسية اللتين أصبحتا لغتي العلم فى هذه الفترة من القرن العشرين ، وقد قمنا باتصالات من اجل الحصول على خبراء فى اللغات المذكورة .

والغاية من هذا الجرد هو التعرف الى جوانب النقص فى اللغة العربية واكمالها استنادا الى اللغات العلمية الحديثة وقد حققنا الخطوة الاولى لهذه المرحلة عندما قمنا بجرد الكتب الدراسية العربية المستعملة رسميا فى الاقطار العربية (خاصة فى المحادثة والحساب ودروس الاشياء) وأصدرنا نموذجا للمصطلحات الحسابية نرجو أن يكون كاملا وسيعقبه فى الاشهر القليلة المقبلة بحول الله نموذج معجمي آخر لدروس الاشياء وقد ارتكزنا فى وضع هذه المعاجم على مقارنة المجرود العربي بما جردناه من الكتب الدراسية المقررة فى السلك الابتدائي بفرنسا (حيث تنيف المفردات على سبعة آلاف) وكنا قد طلبنا من كل حكومة عربية منذ سنوات القيام بنفس الجرد بالنسبة للكتب المقررة فى بلدها فلم يتيسر لها ذلك لحد الان وشكلت الجمهورية العربية المتحدة ـ تلبية لهذا الطلب ـ لجانا استمرت فى عملها قرابة سنة ، وقد أحلنا اللوائح التي تلقيناها من وزارة التربية المصرية على الحكومات العربية كانموذج للعمل ، وتلقت الادارة الثقافية ايضا من حكومة الجمهورية العربية المتحدة هذه اللوائح ، ونقوم الآن جميعا بتنسيق العمل من اجل القيام بعملية المقارنة والتنظير والاتفاق مع الدول العربية على المدركات والمصطلحات الاساسية التي ينبغي أن يحتوي عليها الكتاب النموذجي العربي فى السلك الابتدائي ضمانا لانطلاقة موحدة بين العرب تستقرىء المفاهيم الانسانية وتوفر للمواطن العربي منذ نعومة اظفاره تكوينا صحيحا يتفق ومقتضيات العصر ، فالقضية من هذه الناحية لها : وجه يمس المدركات نفسها ووجه آخر يتصل بأداة التعبير عن هذه المدركات ، وقد قامت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بتوزيع حصيلة مشاريع تخص مصطلحات المرحلة الثانوية فى علوم الطبيعة والحيوان والجولوجيا والنبات والكمياء وذلك وردت عليها من وزارة التربية والتعليم المصرية لتعميمها على وزراء التربية فى العالم العربي ولابداء الراي . ونرجو أن تتوفر لدى الادارة الثقافية الاداة التامة فى هذا المجال لتوحيد أسس التعريب العلمي فى السلك الثانوي العربي . وقد سبق للمكتب الدائم ان أصدر بثلاث لغات (العربية والفرنسية والانجليزية) مشاريع معاجم فى الكمياء والفزياء والرياضيات للسلك الثانوي (علاوة على مشروع معجمي يخص الاشغال العمومية وقطاعات وردت علينا فى شانها ملاحظات ادرجناها فى اخرى) ضمن جزازياتنا اعدادا للمعجم العلمي والتقني العام الذي نعمل الآن على جمع عناصره والذي سيشمل كل القطاعات التي لها علاقة قريبة او بعيدة بالمعطيات العلمية والفنية الحديثة .

ويلذ لنا هنا ان نشيد بالقرائح العربية الفياضة التي تابى الا ان تمد المكتب الدائم بسلسلة موصولة من الدراسات حول اللغة والمصطلحات دعما للعمل التنسيقي الهادف الى احلال لغة الضاد المكانة المرموقة التي ظلت تحتلها طوال العصور الوسطى والتي يجب أن تتبوأها اليوم فى الحقل العلمي كلغة عمل فى المحافل الاممية ، وهذا العامل هو الذي حدا جامعة الدول العربية والمكتب الدائم التابع لها والساهر على تنسيق التعريب فى الوطن العربي ـ الى دعم اللغة العربية علميا باستقراء مفاهيمها وتوحيد مصطلحاتها ، واذا كانت جامعة الدول العربية قد نجحت فى فرض العربية كلغة عمل دولية فانها لا شك ناجحة بحول الله بمساعدة المكتب الدائم والمجامع والهيآت العربية المختصة في توفير شروط نجاح أكمل للعربية فى مختلف الميادين

كما توصلنا بخطاب من الادارة الثقافية يشير الى مجلس الجامعة في دورة مارس ـ آذار 1969 ـ باحالة موضوع توحيد المصطلحات العلمية حتى مرحلة الدراسة الثانوية الى مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي على ان يبقى للادارة الثقافية الاشراف على سير العمل فيه والمشاركة بجهودها حتى تتم عملية توحيد المصطلحات العلمية في جميع المدارس العربية الثانوية . وقد ارفقت هذا الخطاب بمذكرات وخطابات صادرة عن الادارة الثقافية ونصوص مجموعات المصطلحات اهمها المجموعة الصادرة عن وزارة التربية في الجمهورية العربية المتحدة والتي اتخذتها اساسا انطلقت منه ووزعته على جميع وزارات التربية في الدول العربية قصد ابداء ملاحظاتها حول اوجه الاختلاف وقصد الائتلاف بين هذه المصطلحات وبين ما هو مستعمل في مدارسها الثانوية ، وهذه المجموعات الست التي تتصل بعلوم الحيوان والنبات والطبيعة والجيولوجية والكيمياء والمصطلحات الرياضية قد اجابت عنها اقطار عربية شقيقة هي الكويت وليبيا والعراق والسعودية والسودان والاردن بعد ان اجرت عليها وزارات التربية في هذه البلاد ما يلزم من تعديل .

وقد كانت اقتراحاتنا في الموضوع ما ياتي :

نظرا لكون جامعتنا الموقرة تسعى دائما لان تحظى مشاريعها بتصديق جماعي من طرف جميع الدول العربية.

ونظرا لضرورة اعتبار الامكانيات الحقيقية لدول عربية هي دول المغرب العربي ما زالت قطاعات علمية هامة فيها تدرس باللغة الفرنسية .

ونظرا لكون المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي لا يستطيع دراسة هذا المشروع والتنسيق بين عناصره الا على اساس وجود لغة ثالثة هي الفرنسية طبقا للخطة التي نهجها المكتب الدائم ـ رعيا للوضع الخاص في كل دولة عربية حيث اصدر معاجمه العلمية في الكيمياء والطبيعة والرياضيات والاشغال العمومية باللغات الثلاث .

ونظرا لكون المكتب الدائم لم يتلق لحد الآن اي خبير في اللغات والعلوم من اي قطر من اعضاء الدول العربية وان الميزانية المخصصة لتوظيف الخبراء لا تسمح له بانتقاء الاساتذة المختصين من الاطار العالي وخاصة في المصطلحات العلمية في اللغتين الفرنسية والانجليزية (حسب الميزانية المقررة للمكتب في الدور العادي الحادي والخمسين مارس ـ آذار 1969) .

بناء على ذلك كله رجونا من الجامعة العربية تاجيل انعقاد الندوة المخصصة لتوحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي والتي حدد موعد انعقادها في فترة ما بين 20 و 30 دجنبر (كانون الاول) 1969 ـ وذلك الى تاريخ جديد يحدد باتفاق بين الادارة الثقافية والمكتب الدائم للتعريب مع العمل على وضع المقابلات الفرنسية والحاقها بمشروعكم لتستفيد منه الدول الخمس المذكورة حتى تكون الفائدة اعم والنتيجة اهم .

●
● ●

ويقوم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ضمن تصميمه العشاري (1968 ـ 1978) بعمليتين متوازيتين لاعداد سلسة المعاجم العلمية للسلكين الابتدائي والثانوي (ثم السلك الجامعي)

فقد اصدر «معجم الحساب» (فرنسي ـ عربي) وسيصدر قريبا « معجم دروس الاشياء » (فرنسي ـ عربي) وهو يعد طبعة للمعجمين باللغتين العربية والانجليزية .

ويقوم المكتب الدائم فى نفس الوقت بتهييء مجموعة من معاجم الكيمياء والرياضيات والفيزياء والاحياء استكمالا للسلسلة التعليمية وقد سبق له ان اصدر بتعاون مع المركز الوطني للتعريب خلال الفترة التي كان المدير العام للمكتب الدائم يشرف على المنظمتين ـ معاجم علمية بثلاث لغات وزعها على الخبراء فى الوطن العربي وتوصل بملاحظات وملحقات هامة فى شأنها وقد قام بتجميع كل ذلك كما قامت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بتوزيع مشروع اعدته الجمهورية العربية فى الموضوع ـ على كافة الحكومات العربية وتوصلت بملاحظات منها من حكومات العراق والاردن ولبنان والسودان وليبيا احالتها على المكتب الدائم لتنسيقها مع ما تحصل لديه لحد الآن ويقوم خبراؤنا ـ استقراء للمفاهيم العلمية فى هذا المجال ـ بعمل اضافي يستهدف جرد الكتب العلمية المقررة فى مختلف الاسلاك الدراسية والجامعية بالوطن العربي لمقارنتها مع ما تجمع لديه من جهة ولمقابلتها من جهة اخرى مع الجرد الذى قام به فى خصوص الكتب العلمية المدرسية والجامعية باللغة الفرنسية .

وما زلنا نتوصل من خبرائنا فى الوطن العربي بمشاريع معجمية فى هذا الصدد وآخر ما توصلنا به هو مشروع معجم الرياضيات (عربي ـ انجليزي) من مراسلنا فى الكويت الاستاذ حسين نجم يحتوي على ازيد من الفي كلمة .

وسنصدر فى آخر سنة 1970 المجموعة المنسقة الخاصة بالرياضيات ثم نعقبها بحول الله بالمجموعات الاخرى قبل نهاية مدة التخطيط .